

من تاريخ تعليم الفتاة في حضرموت ..

تأسيس مدرسة جمعية الأخوة و المعاونة للبنات في تربم عام ١٣٥٦هـ \ ١٩٣٧م



صالح عبداللاه بلفقيه

من تاء صريخ تعليم الفتاة في حضرموت :

**تأسيس مدرسة جمعية الأخوة و المعاونة للبنات
في " تريم " عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م**

صالح بن عبد الله بلفقيه

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه أجمعين. أما بعد فهذا توثيق مقتضب لمدرسة
جمعية الأخوة و المعاونة للبنات التي تأسست عام
١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م بمدينة تريم الواقعة حاليا
بمحافظة حضرموت بالجمهورية اليمنية ، وقد قمت
بهذا التوثيق اثر اطلاعي على نتائج وتوصيات دراسة
ميدانية تبحث في أسباب عزوف الفتاة في مدينة تريم

عن الالتحاق بالتعليم الثانوي أجريت في العام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م^(١). وأطلع ذكراً عابراً وشحيحاً لهذه المدرسة الرائدة (مدرسة جمعية الاخوة للبنات بتريم) في كتاب " التعليم في وادي حضرموت " ^(٢)، رغم أنها أول مدرسة حديثة للبنات في وادي حضرموت وإحدى أقدم مدارس البنات في الجزيرة العربية . أما ملحق صحيفة الثورة الأسبوعي فجاء فيه أن مدرسة " الفوز " التي أسست عام ١٩٥٨ م هي أول مدرسة لتعليم الفتاة في اليمن وأن مؤسسها الأستاذ علي الشهاري هو رائد تعليم

(١) السقاف ، (٢٠٠٥) .

(٢) لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي ، (٢٠٠٦) ، ص ٢٢٦ .

الفتاة في اليمن ^(١). ونجد الدكتور عادل مجاهد الشرجبي يقول في دراسته الموسومة : النساء والمجتمع: المشاركة السياسية للمرأة اليمنية : " ... أما أول مدرسة لتعليم الفتيات خارج مدينة عدن فقد أنشأتها جمعية الأخوة والمعاونة في عام ١٩٥٧ م بمدينة تريم في السلطنة الكثيرة بحضرموت ، وسميت بمدرسة الأخوة للبنات " ^(٢). و الصحيح في سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧ م .

ولولا هذا ومثله ما كان لمثلي أن يكتب في هذا الموضوع ، وإني لأدعو خريجات تلك المدرسة الوفيات

(١) ملحق الثورة الأسبوعي الصادر عن صحيفة الثورة العدد (٢٧٣) .

(٢) الشرجبي ، (٢٠٠٧) .

وأساتذتي التربويين الكرام أن يوثقوا ما بقي لديهم في
الذاكرة والأوراق عن تلك التجربة التربوية الرائدة
قبل أن تداهمها عاصفة الضياع الهوجاء وتسربها ذاكرة
الزمان المثقوبة .

صالح بن عبد اللاه بلفقيه

sabelfakih@yahoo.com

ربيع ثاني ١٤٣٢هـ / مارس ٢٠١١م

توطئة

عَلِّمُونِي فَصْلَاحَ النَّشْءِ بِي * وابدؤوا بي قبل تعليم الأبِ
فأنا المدرسة الأولى ولا * يسلك التلميذ إلا مذهبي
وهو غرض ناعم في راحتي * ناشئ مشربه من مشربي
كيفما شئتُ أكيِّفه وقد * قيل أن الأمَّ مرأة الصبي
إلى أن قال :

لست أعني ما عنته فرقة قد تغالت في اتباع المغرب

بهذه الأبيات استهل الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري
رئيس جمعية الأخوة والمعاونة قصيدته الشهيرة "البنت
الحضرمية"، والتي أجرى أبياتها على لسان البنت الحضرمية
في دعوة تُعد مبكرة نسبياً لتعليم حديث للفتاة في حضرموت

سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م^(١). وتلك الدعوة كانت في إطار عملية الإصلاح والدعوة والتنوير التي نهضت بها جمعية الأخوة والمعاونة التي تأسست في تريم سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ، ورأسها الأستاذ الشاطري نفسه الذي ولم يتجاوز سنّه وقتذاك تسعة عشر عاماً ، وشمل نشاط الجمعية مدينة تريم وعموم مناطق وادي حزموت^(٢) ، وقد لاقت الجمعية التي بدأت سرية معارضة شديدة عند تأسيسها من بعض شيوخ وأعيان تريم وكذلك من بعض الحكام ومن المستشارية البريطانية ، واستطاعت الجمعية بجهود أعضائها وتفانيهم وإخلاصهم من تجاوز العديد من الصعوبات والمضي قُدماً^(٣).

(١) الشاطري، (١٩٨١)، ص ٣٣.

(٢) جمعية الأخوة والمعاونة، (١٩٤٩)، بيان الجمعية .

(٣) جمعية الأخوة والمعاونة، (١٩٤٩)، بيان الجمعية، ص ١٠-١١.



الأستاذ / محمد بن أحمد الشاطري
رئيس جمعية الأخوة و المعاونة

وقد ترجمت الجمعية دعوتها إلى تعليم الفتاة في الواقع بالإعلان عن تأسيس أول مدرسة نظامية للبنات تتبع الجمعية في رمضان سنة ١٣٥٦هـ / نوفمبر ١٩٣٧م ، بعد أن تكفل المستشار الثاني للجمعية السيد الثري محضار بن علوي الكاف بتمويلها ، وانتدب لأستاذيتها الأستاذ إبراهيم بن عبد القادر بلفقيه المستشار الأول للجمعية ^(١)، الذي كتب في مجلة "الإخاء" التي تصدرها الجمعية يشرح دواعي إنشاء هذا الكيان التعليمي الوليد قائلاً : " إن تهذيب البنت تهذيباً دينياً صحيحاً وتربيتها تربية صالحة ؛ مما يكفل لها حياة سعيدة وعيشة رغيدة ومستقبلاً حسناً باهراً ، ويجعلها تساعد المجتمع

(١) جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٨) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعاونة لعام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .



السيد الثري محضار بن علوي الكاف
ممول مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة للبنات

في خدمة الأمة ، وتساعده في بناء المجد والفضيلة . والحضارم منذ عهد غير بعيد وضعوا هذه المهمة في زاوية الإهمال ، ولم يلقوا إليها نظرة حققة ، فكم تموج أديم هذا القطر بأسراب النساء الجاهلات بالواجبات الدينية والحقوق المنزلية والعشرة الزوجية وما إليها مما يتطلبه منهن دينهن القويم " (١). غير أن الإقبال عليها كان قليلاً للغاية ، وكاد المشروع أن يموت في مهده ، لولا تدخل مدير مدرسة الأخوة وعضو الجمعية الأستاذ علي بن شيخ بلفقيه - الذي صار فيما بعد ناظراً للمعارف في الدولة الكثيرة - الذي دفع بنته وقرباته ، ففتحت المدرسة بثمان تلميذات (٢) ،

(١) جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٨) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعاونة لعام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ م .

(٢) جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٨) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعاونة لعام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ م .



الأستاذ علي بن شيخ بلفقيه
مدير مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة للبنات

وفعل الأستاذ علي بن شيخ هذا يذكرنا بما عمله الأستاذ عبد الله بن أحمد الناجي مدير معارف الدولة القعيطية حين فتح أول مدرسة للبنات في المكلا عام ١٩٣٦م ، حيث بدأت المدرسة بأربع تلميذات كان من بينهن بنته فاطمة وبنت كانت في البيت الذي يسكنه اسمها صفية بنت عبد الله اليماني^(١)، وقد بدأ قبلهما الأستاذ السوداني بابكر بدري بدفع تسع بنات من بيته من سبع عشرة بنتاً فتح بهن أول مدرسة حديثة للبنات في السودان في " رفاعة " عام ١٩٠٧م^(٢). غير أن مدرسة البنات بتريم لم تكن بادرة فردية ، بل انبثقت عن عمل مؤسسي منظم ومخطط تديره جمعية الأخوة والمعاونة . بدأ اليوم الأول للدراسة في فرع مدرسة الأخوة للبنات يوم السبت ١٦ شوال سنة ١٣٥٦هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٣٧م وهذا هو التاريخ

(١) باخرية ، (٢٠٠٩) .

(٢) عوض الله ، (٢٠٠٩) .

الصحيح والدقيق لافتتاح المدرسة حسب ما كتبه الأستاذ إبراهيم بن عبد القادر بلفقيه المستشار الأول للجمعية و المعلم بالمدرسة بعد مضي نحو ستة أشهر على افتتاح المدرسة ^(١) ، أما ما ورد في بيان الجمعية الذي كتبه الأستاذ أحمد بن زين بلفقيه - رحمه الله - عن المدرسة بعد اثنتي عشرة سنة من افتتاحها وجاء فيه أنها تأسست عام ١٣٥٧ هـ ، فمحمول على أن العام الدراسي كان معظمه في سنة ١٣٥٧ هـ ، لكن اليوم الأول للدراسة كان في ١٦ شوال من سنة ١٣٥٦ هـ . وقد رصد شيخ الصحافة الحضرية الأستاذ محمد بن هاشم هذا الحدث الخطير في تريم المحافظة وهو خروج البنت من بيتها إلى المدرسة النظامية فكتب يصفه في إحدى مقالاته التي كتبها في مجلة " الإخوان " قائلا : " ... غير أن جمعية الأخوة والمعاونة بدأت

(١) جمعية الأخوة و المعاونة . (١٩٣٨) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة و المعاونة لعام ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

بفتح شبه مدرسة هن ، وهي خائفة تترقب ، وبعث بعض الناس بيناتهم صوب هذه المدرسة بين همس الهامسين وإنكار المنكرين " (١). وقد أمعن وأسرف بعض أهل تريم في انتقاد وانتقاص المدرسة الوليدة وهذا هو شأنهم مع كل مشروع جديد لا عهد لهم به (٢). و تعرضت مدرسة البنات في المكلا التي أسسها الناجي لمثل هذا الإنكار (٣). أما بابكر بدري فيصف كيف تعامل مع موجة الإنكار والاحتقار بقوله: " كنت أدرك أيضاً أن من أخلاق العامة قصر النظر أولاً ، ثم التقليد بعد ظهور النتيجة ثانياً " (٤). لم يمض شهر على مدرسة البنات التي أسسها الناجي بأربع تلميذات حتى صرن

(١) ابن هاشم ، (١٩٣٨) .

(٢) جمعية الأخوة والمعاونة ، (١٩٤٩) ، بيان الجمعية ، ص ١٧ .

(٣) بصعر ، (٢٠٠٩) .

(٤) عوض الله ، (٢٠٠٩) .

تسعين تلميذة^(١) ، ومضت سنة كاملة على مدرسة البنات بتريم ولم يتجاوز عدد تلميذتها أربع عشرة تلميذة^(٢) وجاء في بيان الجمعية أن المدرسة " استمرت مدة سنتين بعدد بسيط لا يزيد عن عشر بنات " (٣) - والتقدير الأول أربع عشرة تلميذة أقرب عهد بفتح المدرسة وكتبه معلمها الأول ، وربما حرّفت طباعة بيان الجمعية ١٥ إلى ١٠ - مما حدا بالجمعية أن تكرر في تقريرها السنوي مناشدتها لأهل تريم : " بأن يولوا أمهات المستقبل شطراً وافياً من عنايتهم ويعدونهن إعداداً يتناسب مع ما يخبئه لهن الغد في طياته " . (٤).

(١) بصعر ، (٢٠٠٩) .

(٢) جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٩) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعاونة . لعام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

(٣) جمعية الأخوة والمعاونة ، (١٩٤٩) ، بيان الجمعية ، ص ١٦ .

(٤) جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٩) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعاونة . لعام ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

واستمرت المدرسة رغم ضعف الإقبال عليها ، وقد
لاحت تباشير نجاح المدرسة في تقرير الجمعية السنوي سنة
١٣٦٥هـ ، و الذي جاء فيه : " تسير المدرسة إلى هدفها سيراً
مرضياً " ^(١) ، ولم يتجاوز عدد التلميذات المائة تلميذة إلا
بعد اثنتي عشرة سنة على افتتاحها ، وذلك سنة ١٣٦٨هـ
/ ١٩٤٩م ^(٢) ، وحين تضاعف عدد التلميذات صارت
المدرسة تعمل على فترتين صباحية ومساءية ، وأغلقت المدرسة
سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م لأسباب لعلها مالية ^(٣)، لكن ما
لبثت أن فتحت مدرسة في المبنى ذاته موقع " مدرسة جمعية
الأخوة والمعاونة للبنات " الواقع غرب مسجد باعلوي

(١) جمعية الأخوة والمعاونة ، (١٩٤٩) ، بيان الجمعية ، ص ١٦ .

(٢) جمعية الأخوة والمعاونة ، (١٩٤٩) ، بيان الجمعية ، ص ١٧ .

(٣) سليان ، كرامة . (١٩٩٤) : ١ / ١٣٣ .



صورة الموقع الأول لمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة للبنات
في مدينة تريم بجوار دار السيد محضار الكاف بالسحيل ، ويظهر موقع
الصف الأول الذي افتتح بثان تلميذات
(أخذت الصورة في ٢١/١٢/٢٠٠٩ م).

بمسمى آخر هو "المدرسة الابتدائية للبنات" كما في وثائق الدولة الكثيرة أو "مدرسة البنات الخيرية" كما هو مشهور واستمر إشراف الأستاذ علي بن شيخ بلفقيه ناظر معارف الدولة الكثيرة على المدرسة عندما يكون في تريم، وقد كان الأستاذ علي نفسه من قبل مديراً ثم مشرفاً على مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة للبنات لسنوات عديدة، وكان معلمياً كلهم من الرجال، والذي طرأ هو أن تمويلها بدلاً من أن يأتي من جمعية الأخوة والمعاونة صار تمويلها يأتي من جهة السيد أبي بكر بن حسين الكاف، وتدعمها معارف الدولة الكثيرة^(١)، وقد ضعف أداؤها في السنوات الأخيرة عن ما

(١) جاء ذكر مدرسة البنات بتريم في تاريخ التعليم في الدولة الكثيرة ضمن إحدى المدارس الأهلية التي تُعينها الدولة، وقد بلغت مساهمة الجانب الحكومي (الدولة الكثيرة) ٣٨٪ و البقية من الجانب الأهلي. (ينظر: باحميد. (٢٠٠٩): ٥٨ : إحصائية بميزانية المدارس الابتدائية بالدولة الكثيرة للعام الدراسي ٦١ - ٦٢ م).

كانت عليه في السنين الأولى لافتتاحها المصاحب لحركة الزخم العلمي والثقافي والتربوي والخيري الذي تقوده جمعية الأخوة والمعاونة وفي جيل من الرواد والهامات التربوية والتعليمية. والجدول الآتي يوضح عدد الصفوف والمعلمين والتلميذات في المدرسة في أوائل الستينات حسبما جاء في وثائق التعليم في الدولة الكثيرة^(١) :

(١) باحميد. (٢٠٠٩) ص ٤٧ و ٢٤٥ .

جدول يبين عدد الصفوف والمعلمين والتلميذات

في المدرسة في أوائل الستينات

عدد التلميذات	عدد المعلمين	عدد الصفوف	العام الدراسي
١٤٦	٥	٥	٦١-٦٢ م
١٦٥	٦	٦	٦٢-٦٣ م
٢٠٣	٥	٥	٦٣-٦٤ م
١٤٦	٤	٤	٦٤-٦٥ م
١٤٣	٤	٤	٦٥-٦٦ م

و في الجدول الآتي مقارنة بين مدرسة الجمعية والكاف للبنين بتريم ومدرسة البنات بتريم في العام الدراسي ٦٢-٦٣ م حسب ما جاء في وثائق التعليم في الدولة الكثيرة (١) :

جدول يبين عدد الصفوف و المعلمين و المتعلمين

بمدرسة الجمعية و الكاف للبنين

و مدرسة البنات بتريم في العام الدراسي ٦٢-٦٣ م

المجموع	عدد المتعلمين				عدد المعلمين	عدد الصفوف	المدرسة
	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة			
٣٤٩ تلميذاً	٢٠٠	٦٤	٥٠	٣٥	١١	١٠	مدرسة الجمعية والكاف للبنين
١٦٥ تلميذة	١١٠	٢٨	٢٧	-	٦	٦	مدرسة البنات بتريم

(١) باحميد . (٢٠٠٩) ص ٤٧.

في الجدول السابق يلاحظ أن عدد التلميذات يصل تقريباً إلى نصف عدد التلاميذ و هو مؤشر على بداية شيوع التحاق الفتاة بالتعليم النظامي آنذاك ، و ظلت مدرسة البنات هذه تعمل - حتى بعد افتتاح مدرسة البنات الحكومية التي أسستها الدولة الكثيرة في تريم عام ١٩٦٦م^(١) - إلى أن أُغلقت بأمر حكومي قضى بتحويل طاقمها من إدارة ومعلمين إلى مدرسة الأولاد بيت آل محي الدين بلفقيه في حارة السوق، وكان ذلك في بداية السبعينات الميلادية بعد أن عاشت قرابة ٣٥ عاماً .

(١) لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي ، (٢٠٠٦) ، ص ٢٣٤ .

موقع المدرسة

بدأت المدرسة في مبنى صغير متواضع لا تزال أطلاله قائمة ، يقع في حوش الكاف وتحديداً في الجهة الغربية منه، تتكون المدرسة من صف دراسي واحد في الجزء العلوي من المبنى (انظر الصورة المرفقة) ثم انتقلت إلى بيت السيد علوي بن عمر بن محمد الحداد المقابل له من الجهة الجنوبية، بعد ذلك انتقل موقع المدرسة إلى البيت المعروفة بـ "خميران" ، وأخيراً استقرت في موقعها المشهور والقائم إلى اليوم غرب مسجد باعلوي والمعروف بدار " مدرسة جمعية البنات " .



صورة مبنى مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة للبنات في مدينة تريم

(أخذت الصورة في ١١/١٢/٢٠٠٩م)



صورة مبنى مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة للبنات في مدينة تريم
(أخذت الصورة في ١١/١٢/٢٠٠٩م)

نظام المدرسة و برامجها ومقرراتها

مدرسة البنات مدرسة نظامية تتبع جمعية الأخوة والمعاونة، وتدرّس المقررات الدراسية نفسها التي تدرّس في مدرسة الأخوة للبنين ، وجاء في بيان الجمعية أنه: " يدرس فيها القراءة والكتابة والديانة والتهديب وشؤون المنزل والطبخ وأشغال الإبرة وطرفا من اللغة والحساب إلى غير ذلك مما يلزم البنت معرفته " ^(١) وقد سعت الجمعية في العام الثاني إلى تطوير المنهج حتى يلائم احتياجات البنت ^(٢). يقول الأستاذ الشاطري عن مدارس الأخوة : " مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بترميم أول مدرسة أهلية أسست على الأنظمة الحديثة وأخذت بها في مرحلتي التعليم الابتدائي للجنسين والمتوسط

(١) جمعية الأخوة والمعاونة ، (١٩٤٩) ، بيان الجمعية ، ص ١٦ .

(٢) جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٩) . التقرير السنوي لجمعية الأخوة والمعاونة .
لعام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م .

للبنين وأصبح المتخرج منها يقبل في مدارس الدول العربية الأخرى " (١). ويسير يومها الدراسي وفق برنامج جدول الحصص الدراسية ويتضمن استراحة ، وقد أُعفيت مدرسة البنات من الزّي المدرسي والطابور الذين التزم فرع مدرسة البنين بهما . ويبدأ العام الدراسي في شوال ويستمر طيلة السنة من غير إجازة سنوية ثم اعتمدت المدرسة إجازة سنوية في شعبان ورمضان، وكان دوامها اليومي صباحيا طوله أربع حصص، يعلن عن انتهاء الحصة بجرس معدني لطيف مميز احتفظت به المدرسة إلى يوم إغلاقها ، وفي يوم الاثنين يُخصص وقت تعقد فيه جلسة عامة لجميع تلميذات المدرسة وتحضرها الإدارة والمعلمون، أما السلم التعليمي للمدرسة فخمس سنوات ثم صار أربع سنوات ، وتذكر بعض خريجات المدرسة أن المدرسة تكرّم التلميذات المتفوقات وتستخدم لحفظ النظام

(١) الشاطري، (١٩٩٤)، ص ٤٢٣ .

الضرب بالسوط ، و لعق الصبر بالسواك ، والقيام على رجل واحدة .

إدارة المدرسة

كانت المدرسة تتبع في البدء إدارة مدرسة الأخوة للبنين التي تأسست عام ١٣٥١هـ ، وكان الأستاذ علي بن شيخ بلفقيه قد تولّى إدارة مدرسة الأخوة من عام ١٩٣٣م إلى عام ١٩٣٦م ثم سافر إلى سنغافورا وحين عاد عام ١٩٤٠م استأنف إدارته للمدرسة مرة أخرى مدة خمس سنوات أي من عام ١٩٤٠م - ١٩٤٥م ^(١) ، وكلفت الجمعية السيد إبراهيم بن عبد القادر بلفقيه بالإشراف على مدرسة البنات في مرحلة التأسيس وهذا يعني أن افتتحها كان في غياب الأستاذ علي بن شيخ بلفقيه إلا أنه دفع بأربع تلميذات من الثمان الملتحقات بالمدرسة وظل يقوم بدور المشرف والموجه للمدرسة حتى بعد

(١) جاء ذلك في سطور كتبها الأستاذ / علي بن شيخ بلفقيه عن حياته ، تقدم بها إلى المستشار المقيم و المعتمد البريطاني في ٢٦ مارس ١٩٦١م . (لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي ، (٢٠٠٦) ، ص ٨٠) .

انتقاله إلى سيئون وتوليّه رئاسة المعارف في الدولة الكثيرية، وكان ممن تولى إدارتها فيما بعد الأستاذ علي بن عبد الله بن سميط (سكرتير الدولة الكثيرية لاحقاً) والأستاذ المرحوم عبد الله بن علي بن سميط (الذي كان يؤم المصلين في مسجد مسجد المحضار) و كان آخر مدير لها الأستاذ المرحوم عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شهاب .

معلمون المدرسة

الرغيل الأول من معلميهما جميعهم من الرجال وهؤلاء
الأساتذة هم :

١. إبراهيم بن عبد القادر بن محمد بلفقيه .
 ٢. أحمد بن علي بن أحمد الكاف .
 ٣. عبد القوي بن عبد الرحمن بن سالم الدُوَيْلَة بافضل .
 ٤. علي بن عبد الله بن زين بن سميط .
 ٥. محمد (عديد) بن سالم السري .
 ٦. محمد بن أحمد بلفقيه، (والد السيد علوي بن محمد بلفقيه) .
- و ممن درّس فيها أيضا : أحمد بن علي بن عبد الرحمن
الجنيد ، وأحمد بن عبد الله بن هارون ، ومبارك بن عمير
باحريش (القاضي) ، وعلي بن عبد الرحمن بن أبي بكر البكري
الخطيب ، ومحمد بن عابدين بن جنيد الجنيد ، وسالم بن محمد
بن عبد القادر باكثر ، وحسين بن أحمد الصليبية العيدروس ،

وحسن بن زين بلفقيه ، وحسين بن محمد بن حسين رحيم
بافضل ، وحسن بن أحمد العيدروس ، وكان المرحوم سالم
محبوب الهندي عامل خدمات بالمدرسة .



الأستاذ / عمر بن عبد الرحمن بن شهاب
آخر مدير للمدرسة

تلميذات المدرسة

جاء في بيان الجمعية أن المدرسة فتحت ببنات أعضاء الجمعية^(١) ، ومن خلال النظر في أسمائهن ومقارنتها بقائمة أسماء جميع أعضاء الجمعية التي وردت في البيان نفسه ، نجد من آبائهن عضوي الجمعية الأستاذين علي بن شيخ بلفقيه وعيدروس بن أحمد فدعق فحسب ، فلعل المراد " بنات أعضاء الجمعية " من كان لأعضاء الجمعية عليهن ولاية وتأثير فكان في مقام أبيها وليس بأبيها ، وقد دفع الأستاذ علي بن شيخ بأربع تلميذات من الثمان الملتحقات بالمدرسة ، وفيما يلي أسماء التلميذات اللاتي تكوّن منهن الصف الأول في المدرسة و هن :

١ . آمنة بنت كرامة حداد .

(١) جمعية الأخوة والمعاونة ، (١٩٤٩) ، بيان الجمعية ، ص ١٦ .

٢. زينب بنت علي بن شيخ بلفقيه .

٣. سالمية بنت سالم عليوة .

٤. شيخة بنت عبد الله بن أبي بكر بلفقيه .

٥. علوية بنت عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بلفقيه .

٦. فاطمة بنت عبد القادر بن يحيى .

٧. نور بنت عيدروس بن أحمد فدعق .

ولم يتأكد لديّ بعد اسم التلميذة الثامنة، وهناك قائمة طويلة بالتلميذات اللاتي درسن فيها نذكر منهن : خديجة بنت سالم عبيد دحروج وفاطمة ورضية وعائشة بنات عيدروس بن أحمد فدعق، ورقية (عميرة) بنت عمر بن محمد الهدار ، وزهرة بنت سعيد شامي ، وفريجة بنت فرج بن علي باعوضان، ورقية وسلمى بنتي سقاف بن زين بلفقيه، وعافيه بنت سعيد بن علي حمده، ومريم بنت سعيد بن عوض بلسعد، وفاطمة بنت علي بن عبد الله بن سميط، وأمينة بنت أحمد بن

عبد الرحمن الخطيب، وميمونة بنت أحمد الجنيد، وخديجة بنت
عبد الرحمن بن سهل، وزهراء بنت علوي بن محمد الكاف،
وأسماء بنت محمد الخطيب، والوالدة مريم بنت حسين بن
عبد الرحمن الخطيب .

خريجات المدرسة

وصفت الجمعية خريجات تلك المدرسة بقولها : " و قد أصبحت البنت بمدرسة الجمعية بنتاً مهذبة تشعر بواجبها في هذا الوطن، تؤمن بما عليها نحو زوجها وبيتها ، تشارك الرجل في الواجبات الخيرية، تكسب ما تحتاجه لمعيشتها بما لديها من أشغال يدوية. و بالجملة فقد بدت آمال تبشر بمستقبل حسن للمرأة، و ستقوم بالواجب الذي يتعين عليها إذا ساعدت الظروف المالية للجمعية حتى تصل إلى المقصود والغاية التي ترمى إليها من تعليم البنت " (١).

و من أبرز خريجاتها : الأستاذة زينب بنت علي بن شيخ بلفقيه التي عُيّنت مديرة لأول مدرسة ابتدائية حكومية

(١) جمعية الأخوة والمعاونة، (١٩٤٩)، بيان الجمعية، ص ١٧.

للبنات في الدولة الكثيرة في سيئون عام ١٩٥١م^(١)،
والأستاذة : نوران بنت علوي الكاف التي عُيّنت في
السبعينات مديرة لمدرسة البنات الحكومية التي أسستها الدولة
الكثيرة في تريم عام ١٩٦٦م^(٢)، وغيرهن من الخريجات
اللاتي عملن معلمات في مدارس البنات النظامية وكتاتيب
ومعلومات البنات، منهن في تريم: الأستاذة علوية بنت
عبد الرحمن بلفقيه والمعلمة عاشورا (صاحبة المعلمة) ، وفي
سيئون الأستاذة زينب وفاطمة بنتي علي بن شيخ بلفقيه ، وفي

(١) وقفتُ على رسالة تعيين الأستاذة زينب و جاء فيها : " لقد تم تعيينك ناظرة
لمدرسة البنات الحكومية بسيئون ابتداء من ٢٤ / ١ / ١٩٥١م ... " و جاء عند
باحيد، (٢٠٠٩) : ٤٩ - ٥٠ . و لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي ، (٢٠٠٦) ،
ص ١٠٩ و ٢٣٤. أن افتتاح مدرسة البنات الحكومية في سيئون كان في سنة
١٩٥٩م .

(٢) باحيد، (٢٠٠٩) ص ٢٧٨ . و لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي ، (٢٠٠٦) ،
ص ١٠٩ و ٢٣٤.

شيام الاستاذة آسيا بنت حسن الكاف وفي دوعن الشبيخة أمينة
بنت أحمد بن عبد الرحمن الخطيب .

إن التأسيس المبكر للمدرسة جعلها ضمن أوائل
مدارس البنات في شبه الجزيرة العربية مثل مدرسة بوزينة
النظامية في عمان التي أسسها الأستاذ التونسي محمد بن علي
بوزينة عام ١٩١٤م^(١) ومدرسة الهداية الخليفية النظامية
للبنات في البحرين التي تأسست عام ١٩٢٨م^(٢)، ومدرسة
البنات التي سبق ذكرها في المكلا عام ١٩٣٦م، ومدرسة
البنات في الكويت التي أسستها المعارف في بيت المانع عام
١٩٣٨م^(٣)، ومدرسة النهضة الابتدائية للبنات في سيئون

(١) وزارة التربية والتعليم ، التعليم في عمان ، (٢٠٠٩) .

(٢) الشيراوي ، (٢٠٠٦) . وينظر : مقال " الهداية الخليفية ٩٠ عاما من العطاء)
(٢٠٠٩) " ومقال " مدرسة الهداية الخليفية " .

(٣) الفهد ، (٢٠٠٨) .

عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٢م^(١)، والمدرسة العربية للبنات التي افتتحها المستعمر البريطاني في قصر الشكر بحي كريتر في عدن عام ١٩٤٩م^(٢)، ومدرسة دار الحنان بجدة في السعودية التي أسستها زوجة الملك فيصل سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.^(٣)

(١) سليمان، كرامة. (١٩٩٤): ١/١٣٣.

(٢) سليمان، كرامة. (١٩٩٤): ١/١٣٦.

(٣) نبذة عن مدرسة دار الحنان بجدة مع توثيق بالصور على الرابط تاريخ
الاســــــــــــــــــــــم : تراجم /١٢ /١٢ م ٢٠٠٩ :

<http://www.albahaedu.gov.sa/vb/showthread.php?t=11826>
. &page=32

المراجع

- ابن هاشم ، محمد . (١٩٣٨) . مقال : بعد خمسين سنة .
مجلة الإخاء . تصدرها جمعية الأخوة والمعاونة . العدد (٩)
من السنة الأولى ، رمضان ١٣٥٧هـ / نوفمبر ١٩٣٨ م .
وقد طبع المقال بصورة مستقلة على الرابط :
http://www.4shared.com/document/jK4YtDmp/_.htm ، و موضوعه لطيف من وحي الخيال فيه
استشراف لما ستكون عليه حضرموت بعد خمسين عاما من
كتابة المقال .
- باحميد ، محمد علي . (٢٠٠٩) . التعليم النظامي الحكومي
في عهد الدولة الكثيرية ١٩٤٩م - ١٩٦٧م . الطبعة الأولى
٢٠٠٩م . دار حضرموت للدراسات و النشر . المكلا .

- باخرية ، فهيم . (٢٠٠٩) . مقال : الناخبي أول من أسس مدرسة للبنات في المكلا - وهو مستوحى من مقابلة مطولة أجريت معه في مدينة جدة قبل وفاته بعامين - على الرابط :
[http://www.herealmukalla.com/vb/showthread.php?t=9297&highlight=تاريخ الاسترجاع:](http://www.herealmukalla.com/vb/showthread.php?t=9297&highlight=تاريخ%20الاسترجاع)
 ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ م .

- بصعر ، عبد القادر سعيد . (٢٠٠٩) . الشيخ الجليل مربى الأجيال و رائد تعليم الفتاة بحضرموت عبد الله أحمد بن محسن الناخبي . على الموقع :
<http://herealmukalla.com/vb/archive/index.php/t-8302.html> ، تاريخ الاسترجاع :
 ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ م .

● جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٨) . التقرير السنوي
لجمعية الأخوة والمعاونة لعام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م . مجلة
الإخاء، تصدرها جمعية الأخوة والمعاونة . العدد (٤) من
السنة الأولى، ربيع الآخر ١٣٥٧هـ / يونيو ١٩٣٨م . كتبه:
المستشار الثاني للجمعية : الأستاذ إبراهيم بن عبد القادر
بلفقيه .

● جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٣٩) . التقرير السنوي
لجمعية الأخوة والمعاونة . لعام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م . مجلة
الإخاء . تصدرها جمعية الأخوة والمعاونة . العدد (٤) من
السنة الثانية ، ربيع الآخر ١٣٥٨هـ / يونيو ١٩٣٩م . كتبه:
مستشارا الجمعية : إبراهيم بن عبد القادر بلفقيه
وعمر المحضار بن علوي الكاف . في ٢٠ محرم ١٣٥٨هـ .

- جمعية الأخوة والمعاونة . (١٩٤٩) . بيان أصدرته جمعية الأخوة والمعاونة . صدر في ٢١ جمادى الآخر ١٣٦٨ هـ الموافق ١٩ إبريل ١٩٤٩ م . مصنفوف بالآلة الكاتبة . كتب عليه : الرئيس : محمد بن أحمد الشاطري ، الكاتب : أحمد بن زين بلقيقيه . تريم . حضرموت .
- السقاف، عبد الله إبراهيم . (٢٠٠٥) . عزوف الفتاة عن الالتحاق بالتعليم الثانوي ، مدينة تريم أنموذجا . ورقة مقدمة للندوة التقييمية للوضع التربوي والتعليمي بوادي حضرموت والمنعقدة في سيئون يوم ٢٠ إبريل ٢٠٠٥ م . الطبعة الأولى . ٢٠٠٧ م . مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء م/ حضرموت .
- سليمان ، كرامة مبارك . (١٩٩٤) . التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن . مركز الدراسات والبحوث اليمني . الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م . صنعاء .

- الشاطري ، محمد أحمد . (١٩٨١) . القطف الجنية من رياض الأشعار الشاطرية . جمع : محمد علي يوسف . تاريخ الطبع ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- الشاطري ، محمد بن أحمد . (١٩٩٤) . أدوار التاريخ الحضرمي . دار المهاجر . حضرموت اليمن . الطبعة الثالثة . ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- الشرجبي ، عادل مجاهد . (٢٠٠٧) . مقال : النساء والمجتمع : المشاركة السياسية للمرأة اليمنية - تحليل ثقافي تاريخي في ضوء نظرية النوع الاجتماعي - على الرابط : <http://saf-yemen.org/details.asp?id=127&catid=4> ، الاسترجاع ١٠ / ١١ / ٢٠٠٩م .

- الشيراوي ، نورة . (٢٠٠٦) . مقال : حكاية أول مدرسة نظامية للبنات . على الرابط : <http://www.alwaqt.com/art.php?aid=8704> تاريخ الاسترجاع ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ م .
- عوض الله ، حسن . (٢٠٠٩) . مقال : رفاعة .. أول مدرسة بنات (١٩٠٧ م) .. على الموقع http://www.sudanile.com/index.php?option=com_n ، تاريخ الاسترجاع ٩ / ١٢ / ٢٠٠٩ م .
- الفهد ، غنيمه . (٢٠٠٨) . التعليم الحديث للبنات بدأ ١٩٣٨ م . على الموقع : <http://www.kuwaithistory.net/vb/showthread.php?t=1600&highlight> ، تاريخ الاسترجاع ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ م .

- لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي ، (٢٠٠٦) . التعليم في وادي حضرموت النشأة والتطور ١٩٠٥ - ٢٠٠٥ م . الطبعة الأولى . ٢٠٠٦ م . مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء - م / حضرموت .
- مقال : الهداية الخليفة ٩٠ عاما من العطاء (٢٠٠٩) . منشور على الرابط :
<http://www.bahrainevents.com/forum/showthread.php?t=321201> . تاريخ الاسترجاع ٢٢ / ١ / ٢٠١٠ م . ومقال : مدرسة الهداية الخليفة على الرابط :
<http://www.gulf-edu.com/wa7atFull.php?id=18> تاريخ الاسترجاع ٢٦ / ٧ / ٢٠١٠ م .

• وزارة التربية والتعليم العمانية . (٢٠٠٩) . التعليم في

عمان . على الرابط:

[http://www.moe.gov.om/portal/sitebuilder
, /sites/eps/Arabic/MOE/eduinoman.aspx](http://www.moe.gov.om/portal/sitebuilder/sites/eps/Arabic/MOE/eduinoman.aspx)

تاريخ الاسترجاع ١٥ / ١ / ٢٠١٠ م .

• إفادات السادة الأفاضل من الأساتذة الذين نهضوا بأعباء

التدريس في المدرسة في آخر أيامها - حفظهم الله وأمدهم

بالصحة والعافية - .

• إفادات السيدات الفاضلات من الأمهات التي تخرجن من

المدرسة لاسيما من الدفع الأولى ممن تيسر للباحث التواصل

معهن .

الملحق

نص رسالة " طلب الإفادة " التي استخدمها الباحث لجمع
المعلومات :

صورة طلب الإفادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

الأستاذ الفاضل : المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

الموضوع :

طلب إفادة تتعلق بمدرسة الأخوة للبنات التي

تأسست سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م بتريـم

تحية طيبة وبعد ..

أتقدم إلى فضيلتكم بالطلب أعلاه ، راجياً تفضلكم بإعطائي ما لديكم من معلومات عن هذه المدرسة ، كوني أعد موضوعاً سيسهم - إن شاء الله - في توثيق هذه التجربة الرائدة . وحبذا أن تشمل الآتي : اسمكم الكريم ، وعلاقتكم

بالمدرسة (تلميذة ، معلما ، عاملا ، ...) ، موقعها وأسماء من
تولى إدارتها ومعلميها وتلميذاتها ، وتاريخ التحاقكم بها ،
وسنة توقف المدرسة ، وسبب ذلك التوقف ، وطبيعة
المقررات الدراسية ، وسلمها التعليمي ، وطبيعة سير البرنامج
اليومي للدراسة ، وحبذا إذا وُجدت نماذج من الشهادات
والكراسات والمقررات والسندات والصور أن ترفق بهذه
الإفادة ، علماً بأن ما تقدمونه سيحظى بالحفظ ، ولن يستخدم
إلا في أغراض البحث .

سأكون ممتنا لتعاونكم ، وهو دليل وفاءكم لهذه
التجربة الرائدة . اسأل الله أن يكتب لي ولكم الأجر .

صالح بن عبد اللاه بلفقيه

تليفون / جوال /

٢٦ / ذي الحجة ١٤٣٠ هـ ، الموافق ١٣ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

قائمة بأسماء الأساتذة والأمهات الأفاضل الذين أجرى
الباحث معهم مقابلات لجمع المعلومات عن المدرسة:

الاسم	علاقته بالمدرسة	نوع الاتصال
محمد بن عابدين بن جنيد الجنيد	معلم	مقابلة
حسن بن أحمد العيدروس	معلم	مقابلة
علوية بنت عبد الرحمن بلفقيه	تلميذة	مقابلة
سالمية بنت سالم عليوة	تلميذة	مقابلة
فاطمة بنت علي بن عبد الله بن سميط	تلميذة	مقابلة
مريم بنت حسين بن عبد الرحمن الخطيب	تلميذة	مقابلة
أمينة بنت أحمد بن عبد الرحمن الخطيب	تلميذة	مقابلة
مريم بنت سعيد بن عوض بلسعد	تلميذة	إفادة

الاسم	العلاقة بالمدرسة	نوع الاتصال
محمد بن علي البكري الخطيب	ابن المعلم علي بن عبد الرحمن البكري الخطيب	مقابلة
أحمد بن علوي السقاف	ابن التلميذة زينب بنت علي بن شيخ بلفقيه	مقابلة
عبد الرحمن عمر بن شهاب	ابن مدير المدرسة عمر بن عبد الرحمن بن شهاب	مقابلة

ملاحظة: جمعت العديد من الإفادات عن المدرسة من المعاصرين للمدرسة من أساتذة وشيوخ وكذلك من الباحثين المهتمين بتاريخ التعليم في حضر موت.

الفهرس

٧	المقدمة
١١	توطئة
٢٩	موقع المدرسة
٣٢	نظام المدرسة و برامجها ومقرراتها
٣٥	إدارة المدرسة
٣٧	معلمون المدرسة
٤٠	تلميذات المدرسة
٤٣	خريجات المدرسة
٤٧	المراجع
٥٥	الملحق
٦٠	الفهرس
٦٠	تأسيس مدرسة الأخوة للبنات -

